

الوافي في الوفيات

إذا رأوا جَمَلًا يأتي عَلى بُعْدٍ ... مَدُّوا إليه جميعاً كَفًّا مقتنص .
إن جئتَهم فارغاً لَزُّوكَ فِي قَرْنٍ ... وإن رَأوا رشوةً أفتوك بالرخَص .
ومنه فِي قوم انتسبوا إلى كلبٍ وهم من جِراوة من الوافر : .
خرجتم من جِراوة ثُمَّ قَلْتُم ... جِراوة فِي التناسخ من كلاب .
صدقتُم لَيْسَ فيكم غير كلبٍ ... ومن تَلِدُون أبناء الكلاب .
ومنه وَقَدْ خرجوا ليستسقوا عَلى أثر قحط فِي يوم غامت سماؤه فزال ذَلِكَ عند خروجهم
من الكامل : .

خرجوا ليستسقوا وَقَدْ نَشَأَتْ ... بحريَّة قمنُ بِهَـا السحَّ .
حتَّى إذا اصطَفُوا لدعوتهم ... وبد لأعينهم بِهَـا نضحُ .
كُشِفَ الغمامُ إجابةً لَهُمُ ... فكأنمَّا خرجوا ليستصَّحوا .
قلت : أورده ابن الأَبَر فِي تحفة القادم لابن الطرواة . وقال جعفر ابن الزبير : لَيْسَ
هذا من شعره هَذَا أقدمُ منه . ابن الأَبَر : هكذا وجدت هَذِهِ الأبيات منسوبةً إليه
وَقَدْ سبقه إلى معناها أبو عليّ المحسن ابن القاضي أبي القاسم عليّ بن أبي الفهم
التَذَوخي صاحب كتاب الفرج بعد الشدَّة فِي قوله من الطويل : .
خرجنا لنستسقي بيمين دعائه ... وَقَدْ كاد هذب الغيم أن يلبس الأرض .
فلمَّا ابتدا يدعو تفشَّعت السما ... فما تمَّ إلَّا والغمامُ قَدَ ارفضا .
قلت : الحلاوة السَّدي فِي قول الأوَّل : فكأنمَّا خرجوا ليستصحوا ليست فِي قول الثاني
وفيه يقول أبو الحسن عليّ بن عبد الغني الحصري من المتقارب : .
ولابن طاووة نحوُ طريُّ ... إذا شمَّه الناس قالوا خَرِي .
الكافي قاضي الكرج .

سليمان بن محمَّد بن حسين بن محمَّد أبو سعد البلدي المتكلِّم المعروف بالكافي الكرجي .
قاضي الكرج بالجيم . برع فِي الفقه والأصول والخلاف واشتهر بحسن الإيراد وقوَّة المناظرة
والتحقيق . وقدم بغداد وبحث مع أسعد الميهني . توفي سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة .
غياث الدين سليمان شاه .

سليمان بن محمَّد بن ملك شاه بن ألب أرسلان السلجوقي المدعوّ شاه أخو السلطان مسعود .
قدم بغداد أيَّام المقتفي وخطب لَهُ بالسلطنة عَلى منابر العراقي ونثر عَلى الخطباء
الذهب ولُقِّبَ غياث الدنيا والدين وأُعطِيَ الأعلام والكوسات وخرج متوجَّاً نحو الجبل . فلقي

ملكشاه بن محمد و جرت بينهما حرب نصر فـيهـا سليمان . وعاد إلى بغداد عـلـى طريق
شهرزور فخرج إليه عسكر من الموصل فظفروا بـهـ و حـُبـس إلى أن مات فـي حدود الخمسين وخمس
مائة ؛ هكذا ذكره الشيخ شمس الدين فـي حدود الخمسين . ثـمَّ جاء فـي سنة ست وخمسين
وخمس مائة فقال : سليمان شاه ابن السلطان محمد ابن السلطان ملكشاه السلطان السلجوقي
كَانَ فاسقا مدمن الخمر أهوج أخرق . قال ابن الأثير : شرب الخمر فـي شهر رمضان نهـاراً
وَكَانَ يجمع المساخر ولا يلتفت إلى الأمراء فأهمل الأمراء والعسكر أمره ولا يحضرون بابه
وَكَانَ قَدِ ردَّ الأمور إلى الخادم شرف الدين كرد بار أحد مشايخ الخدّام السلجوقيّة
وَكَانَ يرجع إلى دين وعقل فاتّفق أن السلطان شرب يوماً بظاهر همذان فحضر عنده كردبار
فكشف لـهُ بعض المساخر عن سـوءهـ فخرج مغضباً ثمَّ إنّه بعد أيّام عمد إلى مساخر
سليمان شاه فقتلهم وقال : إنمّا فعلت هـذا صيانةً لملك ! .

فوقعت الوحشة ثـمَّ إنَّ الخادم عمل دعوةً وحضرها السلطان فقبض الخادم على السلطان
بمعونة الأمراء وعلي وزير محمود بن عبد العزيز الجامدي فـي شوّال سنة خمس وخمسين وقتلوا
الوزير وجماعةً من خاصّة سليمان شاه وحبسه فـي قلعة ثـمَّ بعث مَن خنقه فـي شهر ربيع
الآخر سنة ست وخمسين وخمس مائة وقيل : بل سمّه انتهى . قلت : والظاهر إنَّ هـذا هو
الأوّل .

المصاحب فخر الدين ابن الشيرجي